البحث الاجتماعي بين المقاربتين الكمية و الكيفية ومناهج البحث المختلطة

بوالفلفل إبراهيم: أستاذ محاضر أ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

الملخص

يتناول هذا المقال الاستعمال المتزايد لمناهج البحث المختلطة في البحث الاجتماعي، وسنحاول التركيز في هذه الورقة العلمية على إمكانية التكامل بين المقاربتين الكمية و الكيفية. إن الهدف من هذا البحث يتلخص في نقطتين:

أ) تبيين أن الاستقطاب الحاصل بين ماهو موضوعي وما هو ذاتي ليس مفيدا ولا منتجا بالنسبة للبحث الاجتماعي .

ب) اقتراح مقاربة تكاملية للبحث الاجتماعي، ويبقى تحقق هذا النوع من المقاربات يعود بالدرجة الأولى إلى قدرة جماعتين علميتين مختلفتين داخل ميدان العلوم الاجتماعية على العمل سوية من أجل الهدف المشترك المتمثل في اكتشاف الحقيقة.

الكلمات المفتاحية: المناهج المختلطة، المقاربة الكيفية ، المقاربة الكمية.

Abstract

The article discusses the increasing use of mixed methods designs in the social research, and we will try in this attempt to deal with a possibility of complementarities between quantitative and qualitative approaches. The purpose of the article is twofold: (a) to demonstrate that the polarization of the "subjective" and the "objective is not meaningful or productive for social research and (b to propose an integrated approach to social research inquiry. The prospects for such integration depend on the capacity of two different communities within

social science to work together for the common goal of discovering truth.
Keywords: mixed methods; qualitative approach; quantitative approach.

مقـدمة

من الواضح في السنوات الأخيرة تزايد نوع البحث الذي يأخذ من الدمج بين المقاربة الكمية والمقاربة الكيفية منهجا له، وأكثر من ذلك فإن الممارسة البحثية المزاوجة بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي لم تعد ظاهرة استثنائية ولا تثير الانتباه لشيوع استخدامها في البحوث المعاصرة.

كما أصبح ينظر إليها من طرف بعض الباحثين على أنها مقاربة بحث مستقلة بذاتها مقارنة بكل من المقاربة الكيفية والمقاربة الكمية.

وقد بدأ براديغم بحث يقوم على الدمج بين مختلف مقاربات البحث ويزاوج في نفس الوقت بين عناصر كل من البحث الكمي والكيفي يتطور باطراد[1].طيلة عقود ماضية جرت العديد من النقاشات في حقل العلوم الإجتماعية و السلوكية حول تفوق إحدى البرادغمين الأساسيين في العلوم الإجتماعية على الآخر.هذين النموذجين عرفا بالمقاربة الوضعية /الأمبريقية أو التوجه البنيوي/الفينومينولوجي[2] ،ويمكن تعريف البراديغمات بأنها أنساق الإعتقاد التي توجه الباحثين[3].

وترجع الأهمية المولاة للبراديغم في العلوم الإجتماعية و السلوكية إلى كتاب كون(kuhn)، المعنون "بنية الثورات العلمية". في هذا الكتاب دلّل على أن البراديغم هو النموذج المقلد أو المتبنى داخل حقل معين وأن البراديغمات المتنافسة قد توجد في نفس الوقت خاصة داخل العلوم غير المكتملة النمو[4].

يعتمد البراديغم الوضعي على ما يسمى بالمناهج الكمية في حين يعتمد البراديغم البنيوي على ما يسمى بالمناهج الكيفية[5] و قد سميت النقاشات بين هذين البراديغمين النقاش الكمي– كيفي.

هذه "الحرب "بين البراديغمات كما أطلق عليها من طرف المشاركين فيها من الباحثين تمت عبر العديد من المعارك تخص قضايا مفاهيمية مهمة مثل" طبيعة الواقع" أو "إمكانية العلاقة السببية" ولم يتجنب أي إختصاص في العلوم الإجتماعية والسلوكية تمظهرات و تجليات وانعكاسات هذه الحرب بين البرادغمين .وسمي الموقف الذي يقوم على أساس إما كمي، وإما كيفي و ليس الإثنين معا سمي بأطروحة التضاد.

وبمعالجتنا لموضوع البحث هذا سنحاول تقديم مساهمة بسيطة في النقاش الإبستمولوجي الحالي مركزين بصفة أقل على الاختلافات ومبرزين في نفس الوقت

التكامل الممكن بين المقاربة الكمية والكيفية. و لذلك سوف نحاول التطرق إلى ثلاث نقاط أساسية نراها مهمة لمناقشة هذا الموضوع:

1. لا يوجد كم بدون كيف وغالبا العكس صحيح

بمعنى آخر فإن التعارض بين المقاربات أو المناهج أو المعطيات الكمية من جهة والكيفية من جهة أخرى يبدو غير ذي أساس نظري صلب، بعيدا عن التعارض فإن الكم والكيف يتكاملان، وحسب أحد الباحثين يمكننا القول أن الكم ما هو إلا إحدى خصائص الكيف أي بمعنى قياسه (Sa mesure)[6] .

بالإضافة إلى أن الاصطفاف في فريقين متعارضين: المختصون والمشتغلون بالمقاربة الكمية من جهة والمشتغلون والمختصون في المقاربة الكيفية من جهة أخرى يبدو غريبا ويمكن حتى التساؤل عن مغزاه الحقيقي. ولقد ظهر هذا التمييز بين الفريقين منذ القدم ويبدو أنه قائم على أساس التعاطف الكبير مع الرياضيات والإحصاء (قدرات، إمكانيات، استعدادات، تحكم) بصفة عامة. فهؤلاء الذين يتمتعون بميل كبير نحو الرياضيات تخصصوا في المقاربة الكمية ويعتبرون أنفسهم الأفضل والأعلى شأنا، وأولئك الذين لديهم ميول ضعيفة نحو الرياضيات إن لم نقل نفور منها فهم يتغنون بأفضليات المقاربة الكيفية وهم ليسوا أقل افتخارا بكيفيتهم مقارنة بالكميين. غير أنه ليس من المفيد والمجدي التوقف عند هذه النقطة، ولهذا بحث العديد من المنهجيين عن أسباب حقيقية مقبولة ومعترف بها ويمكن تثمينها[7] .

بعيدا عن النعوت التي يمكن أن يطلقها فريق ضد آخر والتي تبين أن كل وصف لطرف هو عكس لوصف الطرف الآخر، ما يقوي التمييز بينهما، علينا بالأخذ بعين الاعتبار لإمكانيات التكامل أكثر من التنافس أو التضاد.

إن العديد من الفلاسفة من أمثال هيغل(Hegel) و هيسرل (Husserl)[8] يتفقون على كون العالم المادي لديه في نفس الوقت خصائص كمية مثل تغيرات درجات الحرارة لسائل معين و خصائص كيفية مثل الحدود بين المرحلة السائلة والصلبة للمادة ,أي أن هناك مفاهيم و أفكار كمية و كيفية تصف و تفسر الطبيعة .

كما ان الخاصية الكمية لما يسمى بالبحث الكيفي ليست محدودة في تلخيص المعطيات المجمّعة و لكنها ملازمة لكل خصائص و مراحل البحث المندرج تحت صفة "كيفي", فمثلا عند ملاحظة حجرة الدراسة فإن التفاعل طالب \طالب أو طالب \ أستاذ لا يمكن أن نسجلها على أنها فقط نوع من التفاعل الصفي و لكن باعتبارها تكرارات كذلك.

و بالمثل في البحث الكمي نحتاج للأحكام حول الصفات وكذا إلى التفييئ ليس فقط في مرحلة تأويل وتفسير النتائج و لكن كذلك في مرحلة تكوين وجمع المعطيات . كما أن المعطيات المستخدمة في التحليل الإحصائي مثل تقدير الذات أو القدرات الرياضية للطالب لديها طبيعة فئوية كيفية(تعريف المتغير) وطبيعة كمية\عددية (الطبيعة المستمرة للتصورات).[9]

بالإضافة إلى ذلك فإننا لا نرى إمكانية أن يتجاوز البحث الكمي كل مرجعية كيفية وبالعكس كيف يمكن للأبحاث الكيفية تجاهل إمكانيات التكميم.

2. لا يوجد بالضرورة فصل راديكالي مؤسس على بديهيات فلسفية بين كلا المقاربتين

مع أنه وجد من نادى بذلك أي أن الفصل الراديكالي مؤسس على بديهيات متناقضة أي من خلال تساؤلات وممارسات بحثية متناقضة، بالإضافة إلى ذلك هل يمكن اعتبار الكميين وضعيين خاصة بقبول المسلمتين التاليتين:

أ- أن الواقع الاجتماعي يوجد في ذاته بكليته مستقلا عن كل ذات عارفة.
ب- على الباحث العلمي أن يكتشف هذا الواقع - الصعب النفاذ إليه مباشرة- باللجوء إلى مناهج وتقنيات محيّدين إلى أقصى درجة كل تدخل للفرد العارف.

أما الكيفيين فيتبنون فلسفات مرنة أكثر وليس بالضرورة أكثر تطرفا من الفلسفة التي تعتبر أنه لا يمكننا القول إلا بكون الواقع ما هو إلا نتاج لإسقاطات يقوم بها الفرد، فهم يتبنون فكرة أن الواقع هو أكيد يتكون من معطى غير أن هذا المعطى لا يمكن النفاذ إليه إلا من خلال بناء مسبق وبدون تدخل حاسم للفرد العارف.

بالإضافة بالنسبة إليهم فلا يكمن مشكل العلم في اكتشاف الواقع بقدر ما هو دراسة للطرق التي بواسطتها تبني المجتمعات والأفراد هذا الواقع في داخل ذواتهم[10].

رغم أن هذه الافتراضات التي تربط التمييز كمي/ كيفي باختلافات فلسفية تبدو منسجمة فإنها لا تبدو كذلك عندما يتعلق الأمر بممارسة البحث.

كما يشير إلى ذلك ايبر Huber وجيرارد Gerard [11]. إذ يريا أن أولئك الذين يميزون بصفة راديكالية بين المقاربتين على أساس مسلمات فلسفية لا يتوانون في الإعلان عن أفضلية نتائج مقاربة – غالبا التي يتبنونها- على الأخرى، في حين أنه وانطلاقا من المسلمة التي ترى الوضعية المتناقضة بين المقاربتين، فمثل هذه المقارنة لا معنى لها: في الواقع لا نقارن بين أشياء غير قابلة للمقارنة.

3- سلبيات الفصل بين المقاربتين

طبعا في بدايات الدراسات السوسيولوجية ساد الانفتاح وإن صح التعبير سلام منهجي (Une paix methodologique) حيث كان علماء الاجتماع في تلك الفترة أقل اهتماما بالمنهجية في حد ذاتها وكانت فترة هيمنت فيها مدرسة شيكاغو والمجلة الأمريكية لعلم الاجتماع (American journal of sociology) في أمريكا، وفي هذه الفترة ظهر كتاب زنانيكي (F, ZNANIECKI) والذي تميز عن زملائه بملاحظاته المنهجية التي قدم بها لدراسته الشهيرة بالتعاون مع وليام توماس (WILLIAM I.Thomas) تحت عنوان "الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا"، مونوغرافيا جماعة مهاجرة. إن معطيات هذا البحث قد تم تشكيلها من خلال ملفات شخصية تتكون أساسا من المراسلات والسير الذاتية والتي قام الباحثان بإخضاعها للتحليل المكثف.

والحكم الصادر من الباحثين حيال هذه المصادر كان مهما بالنسبة لموضوعنا هذا، حيث كتبا في خاتمة دراستهم: أنهما يعتقدان أن تسجيلات الحياة الشخصية تشكل أفضل نموذج للأدوات السوسيولوجية وأن العلوم الاجتماعية تلجأ لاستخدام أدوات أخرى فقط لصعوبة الحصول على عدد كافي من هذه التسجيلات لتغطية كامل المسائل السوسيولوجية[12]، ولقد شهدت سنوات الثلاثينيات تراجعا في الدراسات الكيفية لتترك مكانها للدراسات الكمية حيث أصبحت تستخدم غالبا في المراحل الاستكشافية التي تطبع بداية أي بحث، غير أنها لم تختفي تماما ولكي تتمكن من منافسة المقاربات الكمية عليها الإقناع بقدرتها على ملاحظة وتحليل المعطيات التي يمكن الوصول إليها بواسطة الطرق الكمية وعليها كذلك الاقناع بصرامة مناهجها وتقنياتها.

هذا المنظور الجديد يتأكد شيئا فشيئا في سنوات الستينات وخاصة السبعينات من القرن الماضي في نفس الوقت الذي ظهر فيه نوع من التراجع الكمي كصدى لانتقادات حادة ضد التكميم الزائد. حيث شهدت هذه المرحلة عودة الزخم من جديد إلى الدراسات الكيفية وبدت أهميتها مرة أخرى.

وابتداء من سنوات السبعينيات حتى الثمانينيات تبنت منظمات دولية ووكالات خاصة - كانت تحاول تغيير نظرة السكان في مختلف الدول الآسيوية وخاصة الإفريقية- حول تنظيم النسل فقامت بإطلاق دراسات سميت عملياتية اعتمدت فيها على معطيات كيفية أكثر من الكمية، إذ ركزوا على عينات صغيرة وكذا لجؤوا

إلى تقنية المقابلة الجماعية (Focus groups) والتي تم تبنيها مع مرور الوقت في دراسات السكان.

و بصفة عامة وبالتركيز على علوم السكان فإن العمل الميداني للمقاربات الكيفية مهما كانت التقنية المستخدمة، مقابلة جماعية، ملاحظة بالمشاركة، مقابلة مكثفة، سيرة ذاتية أو غيرها من التقنيات الكيفية تبدو قد سبقت ظهور كتب عديدة في المنهجية حول هذا المجال من البحث. و منذ بداية التسعينات من القرن الماضي رفض العديد من الباحثين أطروحة التضاد بين المقاربتين، وبدأو في الدفاع عن الموقف البراغماتي الذي يتبنى الطرح القائل أن كلا المقاربتين الكمية و الكيفية مهمة جدا وعلينا المزاوجة بينهما في نفس البحث.[13]

و أصبح الآن التوجه الجديد في البحوث في العلوم الإجتماعية و السلوكية يدعوا الى تبني التعدد المنهجي أو مناهج البحث المختلط.

- ماذا يقصد بمنهج بحث المختلط ؟

يتوجب على الباحثين كي يعالجوا إشكالية أو مجموعة إشكاليات أن يبتكروا إستراتيجية ، أوكما يقول بريمان " منحى عاما لإنجاز البحث الاجتماعي"[14] . و يقصد بمناهج البحث المختلط إتباع إستراتيجية بحث تستخدم أكثر من منهج بحث واحد. ويمكن لهاته الإستراتيجية أن تمزج بين مجموعة من المناهج الكيفية و الكمية ، أو بين مجموعة من المناهج الكيفية ،أو بين مجموعة من المناهج الكمية، و السؤال المطروح هنا هو إن شكلت مناهج البحث المختلط إستراتيجية بحث ، فهل هي بذلك تمثل نوعا معينا من تصاميم البحث ؟ ويمكن الإجابة عن السؤال إيجابا و سلبا في نفس الوقت ، إن إتباع منهج بحث مختلط يعتبر إستراتيجية في حد ذاته. كما يمكن إدراجه ضمن إستراتيجية بحث شأنه في ذلك شأن دراسة حالة تتدرج فيها مجموعة من المناهج المختلفة ، وتعتبر الإثنوغرافية و بحث فعل إستراتيجيات بحث تستخدم أكثر من منهج واحد .

كما تعني مناهج البحث المختلطة توظيف أنواع مختلفة من المعلومات، كما يمكن لها أن تضم باحثين مختلفين، أو أحيانا ، فرق بحث مختلفة تنشط وفقا لبراديغمات مختلفة ، لذلك غالبا ما توصف مناهج البحث المختلط على أنها إستراتيجيات بحث مختلفة لها علاقة بمجموعة إشكاليات و بتصميم معقد للبحث ذاته.غير أنه يمكن لمناهج البحث أن تشكل إستراتيجية طويلة المدى (عدة سنوات)

كما هو الحال مع برامج البحث التي تنجزها فرق البحث على مر الزمن بحيث تطبق مناهج و مقاربات مختلفة تباعا [15].

- مناهج البحث المختلط في تصاعد : الفرص و المخاطر

يتضح أن إستراتيجيات مناهج البحث المختلط في تنام مستمر في وقتنا الحالي. ويمكن التدليل على ذلك من خلال ما ينشر من مؤلفات و مقالات التي تبين تنامي و تزايد الإهتمام بالموضوع ، ولقد تم نشر مؤلف عام 2003 بعنوان: Handbook of mixed methods in social and behavioral research من طرف الباحثين Tashakkori A. and Tedllie C [16]، وكذلك تم انعقاد مجموعة من الملتقيات والورش في العديد من دول العالم كرست لمناقشة مناهج البحث المختلطة ، فعلى سبيل المثال انعقد مؤتمر بالمملكة المتحدة حول مناهج البحث المختلطة لباحثي الصحة بمدينة شفيلد في نوفمبر 2004 [17]. إضافة إلى الحدث الذي نظمته جمعية STATISTICAL SOCIETY ROYALبلندن في مارس2005 حول مناهج البحث المختلط- كما تعمل دار النشرSAGE على إنشاء مجلة لمناهج البحث المختلط [18]. ولأن هذه الأخيرة أصبحت تسمى باسمها الخاص، و أضحى يبحث فيها ، يمكن لها أن تصير أكثر شعبية وسط المختصين في المنهجية.

وقد يتم التساؤل عن سبب بروز مناهج البحث المختلط في بعض إستراتيجيات البحث التي تجمع بين المقاربات الكيفية و الكمية ، إن الأسباب متعددة ، وفي نفس الوقت فهي تمنح فرصة لتطور المنهجية و تضع من جهة أخرى مخاطر أمام الباحثين.

1- **تنتج مناهج البحث المختلط فرصة لتحسين المهارات**: حيث يمكن الحصول على المهارات بشكل متنام في مجال العلوم الاجتماعية من خلال دروس تكوينية تدرس فيها مجموعة من المناهج المختلفة بدلا من تلقي تكوينا في نوع واحد من البحث أو في ميدان من الميادين، و يمكن استعراض خبرة المنهجية المرجعية لشخص ما في سيرته الذاتية من خلال الإطلاع على مواظبته في الدروس وعلى الشهادات المحصل عليها وكذا على تمرسه التطبيقي لخبرة البحث التي حصلها من خلال تجربته في إنجاز البحث.

2- **و هي نقطة متعلقة بالأولى**: و تتمثل في أن مناهج البحث المختلطة فرصة للتعلم مدى الحياة. إذ أن توسيع المعارف المنهجية تقلل من النقائص كما يرى بريمان Bryman [19] و التي تظهر جليا في تقوقع الباحثين ضمن مناهج وأنواع معينة من البحث. و للمنهجية حاليا مكان أسمى من أي وقت مضى، إذ كان للن ظرية في وقت سابق المكانة

الأعلى.غير أنه في تركيزنا على المنهجية يجب أن ننبه إلى تحذير الباحث لويس كوزر لجمعية علم الإجتماع الأمريكية عام1975 من أن يكون هنالك إعداد لجيل من الباحثين لهم مهارات بحثية عالية في حين تكوينهم النظري عاجز عن التجديد.

- المقارنة بين الكيفي و الكمي و مناهج البحث المختلطة

كما تم الإشارة إليه أعلاه فإن مناهج البحث المختلطة هي فئة من البحث يمزج الباحثون فيها و يدمجون بين تقنيات، مناهج، مقاربات ومفاهيم البحث الكمي والكيفي داخل دراسة واحدة.

فلسفيا هي <<الموجة الثالثة>> أو حركة البحث الثالثة، حركة تتجاوز براديغم الحرب باقتراح بديل منطقي و تطبيقي، ويستخدم البحث المختلط المنهج البراغماتي ونسق فلسفي، و منطقه في البحث يتضمن استخدام الاستقراء (اكتشاف الأنماط) والاستنباط (التحقق من النظريات و الفرضيات)، والابتكارية(abduction) (اكتشاف والاعتماد على أحسن التفسيرات من أجل فهم النتائج) [20].

و تعتبر مناهج البحث المختلط محاولة لشرعنة الاستخدام المتعدد للمقاربات في الإجابة عن أسئلة البحث.إنه شكل من البحث يتسم بالإتساع والإبداع و ليس بشكل البحث المحدود.فهو نوع من البحث تعددي و تكاملي و يقترح أو يدعوا إلى أن يأخذ الباحثين بمقاربة انتقائية في اختيار المنهج و طريقة التفكير في البحث و قيادته [21].

إن أهم شيء في البحث هو سؤال البحث.و على مناهج البحث أن تتبع الطريق الذي يمنح الباحث أفضل الفرص للحصول على أجوبة ملائمة. و العديد من أسئلة البحث يتم الإجابة عنها بطريقة أفضل من خلال البحث المختلط، ومن أجل الوصول إلى استخدام المنهج المختلط بأحسن طريقة على الباحثين أن يأخذوا بعين الاعتبار كل الخصائص الوجيهة والوثيقة الصلة بكل من البحث الكمي والبحث الكيفي.

على سبيل المثال: الخصائص الرئيسية للبحث الكمي التقليدي هي التركيز على الاستنباط، الإثبات، التحقق من النظرية، الفرضية، التغيير، التنبؤ، توحيد جمع المعطيات والتحليل الإحصائي.

أما فيما يخص البحث الكيفي التقليدي فتتمثل خصائص الجوهرية في الاستقراء، الاكتشاف، الاستكشاف، تعميم النظرية، الفرضيات، ويعتبر الباحثون هم "الأدوات الأساسية لجمع المعطيات والتحليل الكيفي.

إن امتلاك الفهم لنقاط القوة والضعف لكل من البحث الكمي والكيفي تدفع الباحثين إلى وضعية المزج بين الاستراتيجيات واستخدام ما يسميه كل من جونسون Johnsonوترنر Turner [22] المبادئ الأساسية للبحث المختلط واستنادا لهذه المبادئ، على الباحثين جمع أنواع عديدة من المعطيات مستخدمين في ذلك العديد من الاستراتيجيات، تقلل من أوجه الضعف وتدعم أوجه القوة الموجودة في كلا النوعين من البحث وبالتالي تحقيق التكامل بينهما، إن الاستخدام الفعال لهذه المبادئ هو المصدر الأساسي لتبرير استخدام مناهج البحث المختلط لأن المنتج سيكون أفضل عنه في حالة الدراسات أحادية المنهج.

على سبيل المثال إضافة المقابلات الكيفية للتجريب قد تكون وسيلة للمراقبة أو كطريقة للمناقشة المباشرة للموضوع قيد الدراسة، وكذا تلمس لرؤى ومعاني المشاركين فيها قد تساعدنا فيما بعد في تفادي مشاكل كامنة.

وكمثال آخر يمكن للباحثين في الدراسات المعتمدة على البحث الكيفي أن يستخدموا الملاحظة والمقابلة كتقنيتين كيفيتين، وبالإضافة إلى ذلك يمكنهم إضافة أدوات أخرى مبنية ومغلقة كالاستمارة مثلا من أجل قياس بعض العوامل التي تعتبر مهمة في البحث [23].

كلا المثالين السابقين يمكن تحسين نتائجهما من خلال إدخال مكون يراقب الاختبار العشوائي لعينة من مجتمع البحث من اجل زيادة وتحسين إمكانية التعميم ، إذا كانت النتائج متوافقة من خلال العديد من المقاربات فإنها ستكسب مصداقية أكبر يمكن أن تقدم وتعرض في الخلاصة، بينما إذا كانت النتائج متضاربة فإن الباحثين لديهم معرفة كبيرة وبالتالي يمكن أن يعدلوا في الخلاصات وفق ذلك. في العديد من الحالات فإن هدف المزج المنهجي ليس البحث عن التوافق وإنما البحث عن توسيع وزيادة فهمنا للظاهرة موضوع الدراسة[24]

مثال عن تصاميم لمناهج البحث المختلط:

- نستعرض هنا نموذج كل من Burke وAnthony [25].

1- تحديد سؤال البحث.

2- تحديد أي تصميم مختلط ملائم.

3- انتقاء منهج البحث المختلط أو النموذج البحث المختلط.

4- جمع المعطيات.

5- تحليل المعطيات.

6- تأويل المعطيات.

7- تقييم المعطيات

8- رسم الخلاصات وكتابة التقرير النهائي.

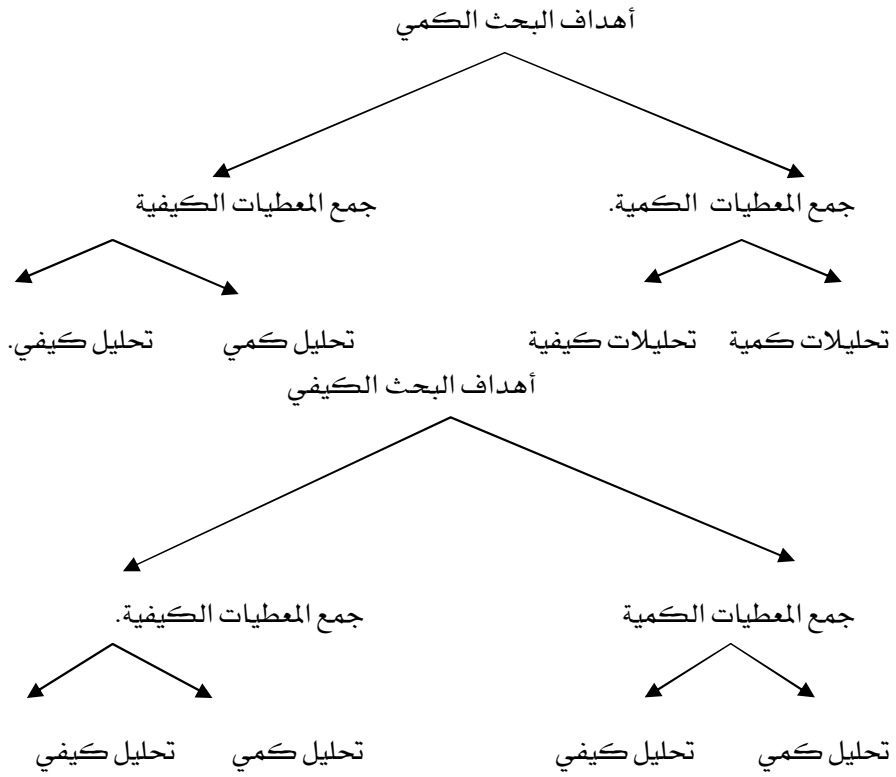

- ملاحظة: بالنسبة لتصميم 1 و8 تعتبر تصميمات أحادية المنهج، تصميمات النماذج المختلطة هي التصميمات من 2 إلى 7.

الرسم البياني 01: المنهج الأحادي وتصميمات النماذج المختلطة.

ترتيب زمني

تعاقبي	تزامني
كيفي ←3 كمي كمي ← كيفي	كيفي + كمي
الكيفي ← كمي كيفي ←الكمي الكمي ← كيفي كمي ←الكيفي	الكيفي + كمي الكمي + كيفي

مكانة متساوية

مكانة مهيمنة.

الرسم البياني 02: الترتيب الزمني لمناهج البحث المختلطة

ملاحظة:" ال" التعريف تدل على هيمنة المنهج.

خاتمة

البحث المختلط حاليا لديه تاريخ طويل في الممارسة البحثية لأن الباحثين الممارسين في كثير من الأحيان يتجاهلون ما كتب المنهجيين عندما يشعرون بأن المقاربة المختلطة سوف تكون أحسن لمساعدتهم على الإجابة عن تساؤلات بحوثهم لقد حان الوقت لتضافر جهود الطرفين.

وكذا حان الوقت لاعتراف الباحثين والمنهجيين بوجود طريق ثالث أو براديغم ثالث وبالتالي البدء بالكتابة عنه واستعماله.

بصفة عامة لانتقاء مقاربة البحث الملائمة علينا القبول بأن كل من البحث الكمي والبحث الكيفي والبحث المختلط كلها متفوقة تحت ظروف مختلفة، وإنها مهمة الباحث أن يتخذ القرار حول أي من المقاربات سيتبنى في بحثه أو أي توليفة من المقاربات سوف يختار لاستخدامها في دراسته الخاصة وذلك طبقا لظروف البحث.

وفي الأخير وحسب كل من Sechrestوsidani [26] نمو مناهج البحث المختلطة وتطويرها من شأنه التقليل من بعض المشاكل الملازمة لكل منهج على حدى، فاستخدامنا كلا من التقنيات الكيفية والكمية في نفس البحث يمكننا من جمع وتوحيد نقاط القوة لكلا المنهجيين.

الهوامش

1. Bryman A. (2006) Integrating quantitative and qualitative research: how is it done? Qualitative research; SAGE publication, London, Vol. 6 (1), pp 97-113.
2. Guba E. G., & Lincoln, Y. S. (1989) Fourth generation evaluation. Newbury Park, CA: Sage
3. Ibid. p
4. Ibid. p
5. Kuhn T. (1970) The Structure of scientific Revolutions: Chicago: University Of Chicago press.
6. Guba E. G., & Lincoln, Y. S. opcit. P
7. André L. (1988) Vocabulaire technique et critique de la philosophie; 16 eme édition; paris; PUF; pp 864-865
8. Hegel G.W.F. (1977). Phenomenology of spirit (A. V. Miller, Trans.). Oxford: Oxford University Press
9. Ercikan K. & Roth W.M. (2006) What good is Polarizing Research into Qualitative and Quantitative Educational Research , Vol. 35 (5) pp. 14-23
10. Huber T. & Gerard; (1998) Quantitatif; qualitatif: meme combat! Communication présentée au séminaire méthodologique en science humaines et sociales; ouagadogou; 6-10 avril; p2.
11. Bryman A. (2006),opcit, pp 97-113.
12. Pinard R. (2004) Le choix d'une approche méthodologique mixte de recherche en éducation, recherche qualitatif, vol 24, pp 58-80.
13. Tashakkori A. and Tedllie C. (1998) Combining Qualitative and Quantitative Approaches , Applied Social Research Series ,Vol. 46, London, Sage.
14. Bryman A. (2006),opcit, pp 97-113.
15. Reiss A.L (1968) Stiff and nonsense about Social Surveys and Participant Observation, Chicago, Aldine.
16. De Waal C. (2001) On Peirce. Belmont, CA: Wadsworth.
17. Brannen J. (2006)Mixed Methods research :a discussion paper ,Institute of education london.p 4.
18. Ibidem
19. ibidem
20. Burke J. & Anthony J.O. (2004) Mixed Method Research :A research paradigm whose Times Has Come, American Educational Research Association, Vol. 33 (7), pp 14-26
21. Ibid,pp 17-18

22. Johnson R.B., & Turner L.A. (2003) Data collection strategies in mixed methods research. In A.Tashakkori, and C. Teddlie (Eds.), Handbook of mixed methods in social and behavioral research (pp. 297-319). Thousand Oaks, CA: Sage.
23. Burke J. & Anthony J.O.opcit, Vol. 33 (7), pp 14-26.
24. Ibid,Vol. 33 (7), pp 14-26 .
25. Bryman A. (1984) The debate about quantitative and qualitative research: a question of method or epistemology, the British journal of sociology, xxxv, 1, pp 75-92.
26. Sechrest L. & Sidani S. (1995) Quantitative and qualitative methods: Is there an alternative? Evaluation and Program Planning, Vol. 18, pp 77-87.